Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 65:p(I I): 158-185
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.18.65.2.9

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

The rhetorical structure of the verses containing the word "victory" in the Holy Quran: A rhetorical study

Salah Abdelhadi Latif
Assistant Professor Dr. Muhammad Taha Fayyad

Keywords:
Pre-Islamic era, sentence structures, fronting and backshifting structures

Article history:

Received	6/5/2026
Received in revised form	2/6/2026
Accepted	2/6/2026
Available online	30/6/2026

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

The study proved that the Quran does not place a word before or after another word except for a specific reason and purpose, known to some and unknown to others. The Arabs in the pre-Islamic era were an eloquent and articulate people, possessing a high degree of rhetoric and expression. They did not adhere to any rules in their speech; their aim was simply for the speaker to convey their intended meaning. If the speaker did not express the essence of what was in their heart, then their words were merely words. When the Quran was revealed to the Arabs, they found themselves before a magnificent and awe-inspiring force. They felt weak before this great and flawless perfection, and they could not produce a verse like it, despite the eloquence of their tongues and the rhetorical brilliance for which they were known and renowned. They acknowledged its eloquence, and their hearts became attached to it. This led scholars of Arabic, both ancient and modern, to draw inspiration from it in matters of rhetoric and linguistics. Numerous studies have been conducted to uncover its hidden gems, and scholars have dedicated their pens to explaining the aspects of its miraculous nature, eloquence, and rhetorical power...

بلاغة تراكيب الجملة لآيات لفظة نَصر في القرآن الكريم دراسة بلاغية

صلاح عبدالهادي لطيف – أ.م.د. محمد طه فياض / جامعة تكريت / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

المستخلص:

اثبتت الدراسة أنّ القران لا يتقدم اللفظ ذكراً، أو يتأخر إلا لموجب وغرض، علمه من علم، وجهله من جهل كان العرب في العصر الجاهلي أمة بليغة، فصيحة، على درجة رفيعة من البلاغة والبيان، لا يتبعون أي قواعد في حديثهم، وكانت غايتهم هي بلوغ المتكلم مراده، فإن لم يوصل المتكلم كنه ما في قلبه فلا يعدوه كلاما، ولما نزل القرآن على العرب وجدوا أنفسهم أمام هيبة رائعة يقشعر لها الأبدان فشعروا بالضعف أمام هذا الكمال العظيم الذي لا تشوبه شائبة ولم يستطيعوا الإتيان بآية مثله على الرغم من فصاحة لسانهم وبلاغة عباراتهم التي عرفوا واشتهروا بها فأقروا ببلاغته وتعلقت به قلوبهم مما جعل علماء العربية قديما وحديثا يستلهمون منه بعض القضايا البلاغية واللغوية وتعددت حوله الدراسات التي تبحث بين ثناياه عن دره المكنونة فسخروا أقلامهم في سبيل بيان أوجه إعجازه وفصاحته وبلاغته

الكلمات المفتاحية : العصر الجاهلي، تراكيب الجملة، تراكيب التقديم والتأخير

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد النبي الأمين ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

كان العرب في العصر الجاهلي أمة بليغة، فصيحة، على درجة رفيعة من البلاغة والبيان، لا يتبعون أي قواعد في حديثهم، وكانت غايتهم هي بلوغ المتكلم مراده، فإن لم يوصل المتكلم كنه ما في قلبه فلا يعدوه كلاما، ولما نزل القرآن على العرب وجدوا أنفسهم أمام هيبة رائعة يقشعر لها الأبدان فشعروا بالضعف أمام هذا الكمال العظيم الذي لا تشوبه شائبة ولم يستطيعوا الإتيان بآية مثله على الرغم من فصاحة لسانهم وبلاغة عباراتهم التي عرفوا واشتهروا بها فأقروا ببلاغته وتعلقت به قلوبهم مما جعل علماء العربية قديما وحديثا يستلهمون منه بعض القضايا البلاغية واللغوية وتعددت حوله الدراسات التي تبحث بين ثناياه عن درره المكنونة فسخروا أقلامهم في سبيل بيان أوجه إعجازه وفصاحته وبلاغته، والقرآن الكريم كتاب الله المنزل على رسوله محمد –صلى الله عليه وسلم– تحققت فيه غاية البلاغة وذروة البيان وحسن النظم وتتجلى فيه بوضوح أسرار الجمال اللغوي فمنابعه لا تنضب وعجائبه لا تنفد.

ولقد حظى علم البلاغة القرآنية بعناية كبيرة من قبل علماء العربية، فهو علم عظيم النفع، جليل القدر، ولقد حفلت به كتب علوم القرآن وكتب التفسير وغيرها من علوم الشريعة، فقد بدأت الدراسات حول بلاغة القرآن الكريم في القرن الرابع الهجري وسطع علماء البلاغة العربية أمثال الجرجاني وابن الأثير والزركشي وغيرهم، إذ اهتموا بدراسة الألفاظ القرآنية بالتحليل والتفسير والإيضاح والبلاغة؛ وعلى الرغم ممَّا قام به علماء العربية قديما وحديثا فما زالت في حاجة إلى عقول مخلصة تكشف النقاب عن المزيد من أسراره وسمات تراكيبه. ولقد جاء عنوان الدراسة (بلاغة تراكيب الجملة لآيات لفظة نَصر في القرآن الكريم دراسة بلاغية) وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون مقسمة على مبحثين يسبقهما تمهيد ومقدمة، فجاء التمهيد بعنوان(مدخل مفاهيمي) والذي شمل أولاً: البلاغة لغة واصطلاحا ثانيا: التراكيب :لغة واصطلاحاً، ثالثا: لفظة نصر لغة واصطلاحاً، رابعاً: آيات لفظة النصر ودلالاتها في القرآن الكريم.أما المبحث الأول فق جاء بعنوان(بلاغة تراكيب التعريف والتنكير لآيات لفظة نصر

ومشتقاتها) وأما الثاني فكان بعنوان(بلاغة تراكيب التقديم والتأخير لآيات لفظة نصر ومشتقاتها) وقد اعتمدت في دراستي على جملة من المصادر و المراجع

وفي الختام فما هذه الدراسة إلا محاولة جادَّة للوقوف على جزء يسير من بلاغة القرآن الكريم ابتغي فيها علما نافعا، فما كان من صواب فبتوفيق الله تعالى، وما كان من خطأ فمن نفسي المخطئة وحسبي جزاء المجتهد.

التمهيد

مدخل مفاهيمي لبلاغة تركيب (نصر) في القرآن الكريم

1. البلاغة لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 ه) في مادة الباء واللام والغين أصل واحد: "وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ، تَقُولُ بَلَغْتُ الْمَكَانَ إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ، وَالْبَلَاغَةُ هِيَ الَّتِي يُمْدَحُ بِهَا الْفَصِيحُ اللِّسَانِ؛ لَأَنَّهُ يَبْلُغُ بِهَا مَا يُرِيدُهُ"[1].

وورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711 ه) في مادة (بلغ): " بَلَغَ الشيءُ يَبلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً: وصَلَ وانتَهَى، وأَبلَغَهُ هو إبلاغاً وبَلَّغَه تَبليغاً"؛ وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في قوله تعالى: **"إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ "** (سورة الجن: 23)، وأيضا في الحديث النبوي الشريف، وكان ذلك في حديث الاستسقاء "واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين[2]" والبلاغ ما يتبلغ به، والإبلاغ هو الإيصال"[3].

وورد في المعجم الوسيط –أحد المعاجم الحديثة– في مادة الباء واللام والغين: "بَلُغَ: بَلَاغَةً: فَصُحَ وَحَسُنَ بَيَانه فَهُوَ بَلِيغٌ وَالْجَمْع بُلَغَاء، وَيُقَال: بَلُغَ الكَلَامُ"[4].

2. البلاغة اصطلاحا

عرَّف القزويني البلاغة في كتابه "التلخيص في وجوه البلاغة" بقوله: "إنَّ البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته"[5]، وأضاف القزويني "أنَّ الكلام له طبقات مختلفة ومتفاوتة، وأن البلاغة هي صفة في الكلام حسب حسنه وجماله، ونفوره بعدمها، وأن مقتضى الحال هو الاعتبار المناسب. كما جعل للبلاغة طرفان، أحدهما حد الإعجاز وما يقرب منه وهو الأعلى، والآخر الأسفل التي منه تبتدئ، وهو ما إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه"[6].

وبشكل أوسع وأعم جاء تعريف "أبي هلال العسكري" إذ يقول في البلاغة: "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[7]، وهنا جعل من شرطي البلاغة حسن المعرض وقبول الصورة.

أما تعريف السكاكي للبلاغة فهي "بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز، والكناية على وجهها"[8].

فالبلاغة هي "تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون"[9].

ويمكننا القول بأنَّ علم البلاغة من أسمى العلوم مكانة وأعلى الدراسات قدرا، تتعلق بأصدق الكلام، كتاب الله سبحانه وتعالى، إذ تبين جمال أسلوب القرآن الفريد وبلاغته الساحرة وتكشف عن درره ومعانيه، كما يعد من أهم العلوم التي قامت خدمة للغة العربية؛ ولذلك صارت البلاغة علما على أساس بلاغة القرآن وذلك من خلال دراسة بلاغة القرآن وإعجازه، وقد قسَّم البلاغيون البلاغة على ثلاثة أقسام هي علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

3. التركيب لغة

التركيب لغةً: وَرَدَ التَّركيبُ بعدةِ معانٍ عندَ عُلماءِ اللُّغةِ، ومن هذهِ المعاني: الجمْعُ والضَّمُ، فالتَّراكيبُ: جمعُ تركيبٍ، فهي مأخوذةٌ من: رَكِبَ فُلانٌ فُلاناً يَركَبُهُ ركباً، وأصلُ الرُّكُوبُ هو كونُ الإنسانِ على ظهرِ حيوانٍ، وقد يُستعملُ كذلكَ في السَّفينةِ، والرَّاكِبُ اختصَّ في المُتعارفِ بمُمتطي البعيرِ[10]، والتركيبُ من الفعلِ:((رَكَبَ: الرَّاءُ والكافُ والباءُ: أصلٌ واحِدٌ، مُطَّرِدٌ، مُنقاسٌ، وهو عُلُوُّ شَيءٍ شَيئًا، يُقَالُ: رَكِبَ رُكُوباً يَركَبُ))[11]، قالَ اللهُ تعالى: "والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون" [النحل:8].

4. التركيب اصطلاحا:

التركيب اصطلاحا هو: "ما تآلف من الجزئين أو الأجزاء، وهو ضد البسيط الذي بمعنى ما لا جزء له"[12]، وعرف أبو علي الفارسي التركيب بقوله: "الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاما مفيدا كقولنا: عمرو أخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا: كتب عبد الله، وسُرّ بكر، ومن ذلك زيد في الدار ويدخل الحرف على كل واحد منهما من الجملتين فيكون كلاما كقولنا: إن عمرا أخوك، وما بشرٌ صاحبك وهل كتب عبد الله، وما سُرَّ بكر ولعل زيدًا في الدار"[13].

وعرفه الشريف الجرجاني بقوله: "التركيب هو جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة"[14].

إذن التركيب إسناد وضم اسمين أو إسناد فعل إلى اسم، أو بدخول الحرف عليهما ويكون هذا الائتلاف بهدف الوصول إلى المعنى المراد.

أنواع التركيب: ويكون على نوعين إما مركب تام أو غير تام.

المركب التام هو ما يصح السكوت عليه، أي لا يحتاج في الإفادة إلى لفظ آخر ينتظره السامع.

المركب غير التام هو ما لا يصح السكوت عليه؛ أي يحتاج في الإفادة إلى لفظ آخر ينتظره السامع.[15]

5. النصر لغة:

ورد في لسان العرب في مادة نصر: النَّصْر: إِعَانَة الْمَظْلُومِ؛ نَصَرَه عَلَى عَدوّه يَنْصُرُه ونَصَرَه يَنْصُرُه نَصْرًا، ورَجُل نَاصِر مِنْ قَوْم نُصَّار، ونَصْر مِثْل صَاحِب وصَحْب وأَنْصَار، وَفِي الْحَدِيثِ النَّبَوِي: "انْصُرْ أَخَاك ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا"[16]، وتَفْسِيره أَنْ يَمْنَعَه مِن الظُّلْمِ إِنْ وَجَدَه ظَالِمًا، وإِنْ كَان مَظْلُومًا أَعَانَه عَلَى ظَالِمِه، والنَّصِير: النَّاصِر، قَالَ تَعَالَى: ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرِ﴾[الأنفال:40]

وَالْجَمْع أَنْصَار. وَانْتَصَرَ الرَّجُل إِذَا امْتَنَع مِنْ ظَالِمِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَكُونُ الْانْتِصَار مِن الظَّالِمِ الْانْتِصَاف وَالْانْتِقَام وَانْتَصَرَ مِنْه: انْتَقَمَ، وَالْاسْتِنْصَار: اسْتِمْدَاد النَّصْروَالْمُسْتَنْصِر: السَّائِل[17].

أما النصر في الصحاح: نَصَرَ نَصَرَهُ الله عَلَى عَدوِّه يَنْصُرُهُ نَصْرًا. والاسم النُّصْرَةُ، والنَصِيرُ: النَّاصِر والْجَمْع الْأَنْصَار[18].

ويمكن القول بأن النصر يتضمن عدة معان منها: العون، التأييد، العطاء، النجاة، الخلاص.

6. النصر اصطلاحا

النصر اصطلاحا هو: "التأييد الذي يكون به قهر الأعداء والاستعلاء عليهم"[19]، وقيل أيضًا هو: "الفوز والغلبة على الأعداء أو المرض أو على الفقر أو الأهواء"[20].

7. آيات لفظة النصر ودلالاتها في القرآن الكريم

وردت كلمة النصر في القرآن الكريم بصيغ واشتقاقات متعددة حيث بلغت مائة وثمانون[21]، أما كلمة النصر فقد ذكرت بشكل صريح إحدى عشرة مرة مما يدل على أهمية هذا المفهوم في القرآن الكريم.

والنصر كما أوضح القرآن الكريم يكون دينيا وأخرويا كما جاء في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[الحج:15]، ويكون النصر في الدنيا بإعلاء كلمة الله وإظهار دينه ويكون في الآخرة بإعلاء الدرجة في الجنة، وقد جاءت لفظة النصر في القرآن على أربعة أوجه هي[22]:

الأول: النصر بمعنى المنع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾[الشعراء:93] ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[البقرة:48]

الثاني: النصر بمعنى العون ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج:40] ﴿ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[الحشر:12]

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[محمد:7]

الثالث: النصر بمعنى الظفر: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة:250]

الرابع: النصر بمعنى الانتقام ومنه قوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾[القمر:10]

المبحث الأول: بلاغة تراكيب التعريف والتنكير لآيات لفظة نصر ومشتقاتها

حظي التعريف والتنكير باهتمام بالغ من قبل البلاغيين قديما وحديثا، وهو من القضايا المهمة التي وردت في القرآن الكريم وذلك لعظم الوظيفة التي يؤديها كل منهما في إبراز جماليات الكلام ودلالته، وما يحملانه من قيم فنية وجمالية تضفي بنا إلى معانٍ عميقة تظهر مدى

عظمة هذا الكتاب العزيز وإعجازه، ويندرج التعريف والتنكير تحت علم المعاني أحد أقسام البلاغة العربية.

ويعد أسلوب التعريف والتنكير أحد الأساليب الخاصة بالاسم دون غيره، وما يدلُّ عليه الاسم في حال التعريف لا يدل عليه –بالضرورة– في حال التنكير تبعا للمتكلم والمقام والموضوع.

أولا: التعريف

التعريف لغة واصطلاحا:

جاء في لسان العرب: "عرَّفه الْأَمْر أَعْلَمَه إِيَّاه، وَعَرَّفَه بَيْته أَعْلَمَه بِمَكَانِه، وَعَرَّفَه بِهِ وَسَمَه، وَعَرَّفْتَه بِزَيْد أَي سَمَّيْته بِزَيْد، وَالْعرف ضِدّ النّكر، وَهُوَ كُل مَا تَعْرِفَه النَّفْس مِن الْخَبَرِ"[23]، ويرتبط التعريف بالوضوح والبيان، وحقيقة الشيء وسْمُه أي علامته، والإعلام والماهية والتسمية والفهم، وكل ذلك يرتبط بالتعيين والتحديد الدلالي[24].

والتعريف معلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم، قال السيرافي: "اعلم أنَّ التعريف معلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم، وقد يذكر المتكلم ما يعرفه هو ولا يعرفه المخاطب فيكون منكورا، كقولك المخاطب: في داري رجل، ولي بستان، وهو لا يعرف، كقول الرجل لمخاطبه: أنا في طلب غلامٍ أشتريه، ودار أكتريها، ولا يكون قصده شيئا بعينه"[25]، وهذا يعني أن تتعلق المعرفة بالمخاطب أكثر من المتكلم؛ إذ الأصل في الكلام هو نقل المعنى للمخاطب وإيصاله إليه تعريفا أو تنكيرا[26].

والمعرفة في الأصل مصدر لقولك: عَرفت الشَّيء، إِذَا جَعَلْته مَعْرِفَة عِنْدَ الْمُخَاطَب بِوَجْهٍ مِن الْوُجُوهِ الْمَوْضُوعَة لَه[27].

المعرفة اصطلاحا:

عرفت المعرفة بأنها: "ما وضع ليدل على شيء بعينه، وهي المضمرات، والأعلام، والمبهمات، وما عرف باللام، والمضاف إلى أحدهما"[28]، وعرَّف الجرجاني المعرفة بأنها: "التصور والإدراك"[29]، أما الزمخشري فقال بأنَّ المعرفة هي: "ما دلّ على شيء بعينه"[30].

أدوات التعريف:

اختلف علماء اللغة في تحديد عدد المعارف وذهب أغلبهم إلى أنَّ المعارف ستة أنواع، وهي:

1. الضمير: لأنَّه لم يضمر إلا وقد علم لِمَن يعود، كقولك: هو وأنت وإياك والهاء في غلامه

وضربته، والكاف في غلامك وضربك، والتاء في قمت، ونحو: أنا ونحن وما أشبه ذلك من المضمرات[31]، وتختلف حسب نوعها من متكلم إلى غائب ويلجأ إليه في مقامات الاختصار والإيجاز والفخر، وأحيانا يكون أكثر تعريفا مثل أن يكون المتحدث حاضرا ويتحدث عن نفسه ومن ذلك قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم <<أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأوَّل مَن ينشق عنه القبر وأوَّل شافع وأوَّل مشفع>> رواه مسلم[32].

2. العلم: وهو كل اسم خصصت به شيئا بعينه لتعرفه به، نحو: زيد وعمرو، ومكة وبغداد[33].

3. اسم الإشارة: هو اسم يدلُّ على معين مصحوبا لفظه بإشارة حسية باليد ونحوها، إن كان

المشار إليه ذاتًا حاضرة مثل: "خذ هذا الكتاب"، أو بإشارة معنوية إن كان المشار إليه معين، أو ذاتا غير حاضرة مثل: سر هذه السيرة[34].

4. التعريف بالموصول: الاسم الموصول هو ما يدلُّ على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى

(صلة الموصول)، مثل: جاء الذي فاز بالجائزة، والأسماء الموصولة هي الذي وأخواتها والتي وأخواتها. ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[يوسف:23] ، هنا جاء التعريف بالاسم الموصول (التي) دون العلم (زليخا).

5. المعرف بالإضافة: تعرف الإضافة بأنَّها نسبة، أو علاقة بين اسمين توجب انجرار ثانيها

دائما نحو: "هذا كتاب التلميذ"، ويسمى الأول مضافا ويسمى الثاني مضافا إليه[35].

6. التعريف بالألف واللام (أل): هي أداة من أدوات التعريف، وهنا يشترط دخولها على النكرة

القابلة للتعريف، وهذا يعني أن (أل) إذا دخلت على اسم نكرة جعلته معرفة.

مثال: اشتريت كتابا، اشتريت الكتاب. الأولى (كتابا) مبهمة لا يدلُّ على معنى معين بل تنطبق على عشرات من الكتب فهي نكرة، أما الكتاب فصار يدلُّ على كتاب معين سبق ذكره[36].

ثانيا: التنكير

التنكير لغة:

جاء في الصحاح: "النَّكِرَة ضِد الْمَعْرِفَة، وَقَد نكرت الرجل –بالكسر– نُكْرًا ونُكُورًا، وَأَنْكَرْته واسْتَنْكَرْته بِمَعْنَى..... وَقَدْ نَكِرَه فَتَنَكَّر، أَي غَيَّرَهُ فَتَغَيَّر إِلَى مَجْهُولٍ"[37].

وفي لسان العرب: "النَّكِرَة: إِنْكَارَك الشَّيء، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَعْرِفَةِ، وَالنَّكِرَةُ خِلَاف الْمَعْرِفَةِ"[38].

النكرة في الاصطلاح:

"كل اسم شائع في جنسه لا يخصُّ به واحد بعينه دون آخر، كقولك: (رجل وفرس وثوب وغلام) وما أشبه ذلك؛ فكل اسم من هذه لا يخصُّ واحداً بعينه من جنسه دون آخر، وإنما وُضع أن يقع على كل واحد ممن هو على هذه الحقيقة"[39].

النكرة هي "ما لا يدلُّ إلا على مفهوم من غير دلالة على تمييزه وحضوره وتعيين ماهيته من بين الماهيات وإن كان تعلقه لا ينفك عن ذلك، لكن فرق بين حصول الشيء وملاحظته وحضور الشيء واعتبار حضوره"[40].

ويجب الإشارة إلى كل من المسند والمسند إليه من حيث تنكيرهما، فالمسند هو "الخبر والفعل التام واسم الفعل والمبتدأ الوصفي المستغني بمرفوعه عن الخبر، وأخبار النواسخ والمصدر النائب عن الفعل[41]"، أما المسند إليه فهو "المبتدأ الذي له خبر والفاعل ونائبه وأسماؤه"[42].

أغراض التنكير:

للتنكير في اللغة أغراض بلاغية ونحوية أهمها:

لغرض التهويل أو التعظيم نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨ ﴾ البقرة [48]

- لغرض التحقير كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۘ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٩٦ ﴾ البقرة [96]

لغرض التقليل نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى : **سمح** فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ **سجى** الأحقاف [35]

- لغرض التعظيم كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾[هود:103][43].

- لغرض العموم والشمول كما في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[النحل:75]
- لغرض التكثير نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآؤُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[آل عمران:184]
- لغرض التجاهل كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[سبأ:7 [44].

المبحث الثاني: بلاغة تراكيب التعريف والتنكير التي جاءت في آيات لفظة (نصر) ومشتقاتها في القرآن الكريم:

-قال تعالى: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[النصر:1]

جاء التعريف في قوله " **نصر** " للعهد وقد وعد الله رسوله صلى الله عليه وسلم به غير مرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح:27]، وهذه الآية نزلت عام الحديبية وذلك قبل نزول سورة النصر على جميع الأقوال. وقيل: إنَّ "ذكر النصر مضافا إلى الله تعالى، وذكر الفتح بالألف واللام؛ لأنَّ الألف واللام للمعهود السابق؛ فينصرف إلى فتح مكة"[45]، وقد ذُكر النصر والفتح معا بالاسم الصريح مع أنَّ كلا منهما مرتبط بالآخر، "فمع كل نصر فتح، ومع كل فتح نصر"[46] زيادة في التوكيد.

﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة:40]، جاء "التعريف في " **تحْ**" للعهد، لغار يعلمه المخاطبون، وهو الذي اختفى فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر حين خروجهما مهاجرين إلى المدينة، وهو غار

في جبل ثَور خارج مكة إلى جنوبها، بينه وبين جنوبيها، بينه وبين مكة نحو خمسة أميال، في طريق جبلي"[47].

جاء "التعريف في " جم" للعهد الذكري وهو من الإظهار في مقام الإضمار لإعطاء الكلام استقلالا بالدلالة اهتماما بالجملة"[48].

– قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُم﴾[محمد:4]

جاء في التحرير والتنوير أن تعريف **الرقاب** " و " **الوثاق** " يجوز أن يكون للعهد الذهني، ويجوز أن يكون عوضا عن المضاف إليه، أي فضرب رقابهم وشدُّوا وثاقهم[49].

–قوله تعالى: (﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾[القصص:18]

قال ابن عاشور: "التعريف في (الأمس) عوض عن المضاف إليه، أي بأمسه إذ ليس هو أمسا لوقت نزول الآية"[50].

–قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[فاطر:37]

تنكير " كج " للعموم والشمول، "وتعميم النصير يقتضي أن نصر الظلم تجاوز للحق، لأنَّ الحق أن لا يكون للظالم نصير، إذ واجب الحكمة والحق أن يأخذ المقتدر على يد كل ظالم؛ لأنَّ الأمة مكلفة بدفع الفساد عن جماعتها"[51].

–قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[المائدة:14]

تنكير "مج" للتقليل، ولذم هؤلاء القوم بأن قولهم غير موفّى به وأنَّه يجب أن يوفَّى به إذ قالوا " **إِنَّا نَصَارَى** " إذ زعموا ذلك بقولهم ولم يؤيِّدوه بفعلهم[52].

-قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[آل عمران:23]

جاء تنكير " أُوتُوا نَصِيبًا " للتقليل ليدل على قلتهم مع ذلتهم، حيث يذكرهم الله بنصره ونعمته عليهم يوم بدر ليكونوا شاكرين لربهم فقد كان عددهم ثلاثمائة وبضعة عشر في قلة ظهر ورثاثة سلاح وأعداؤهم يناهزون الألف في كمال العدة والسلاح[53].

-قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾[المائدة:18]

تنكير " نبي " للتقليل؛ وذلك للحد من المغالاة والتفخيم التي كان يدّعونها وميزوا أنفسهم بها عن سائر البشر، كما "أفادت معنى التعريض أي أنَّ المسيح الذي تدّعون بنوته هو أيضا بشر؛ لأنَّه يناله ما ينال البشر من الخوف والإعراض"[54].

-قال تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾[نوح:25]

يرى الزمخشري أن تنكير لفظة " أُغْرِقُوا " جاءت للتهويل والتعظيم، وذلك لما لها من تهويل في نفس القارئ، وذلك من خلال قوله: "فأدخلوا نارا" فجعل دخولهم النار في الآخرة كأنَّه متعقب لإغراقهم ولاقترابه ولأنَّه كائن لا محالة، فكأنه قد كان أو أريد عذاب القبر، ومَن مات في ماء أو في نار أو أكلته السباع والطير أصابه ممَّا يصيب المقبور من العذاب[55]، وهذا ما ذهب إليه أيضا أبو السعود فقال: أنَّهم كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من آخر وعذاب جهنم، أي ما أصابهم من الإغراق والإحراق لم يصيبهم إلا لأجل خطيئاتهم التي عددها نوح عليه السلام وأشار إلى استحقاقهم للإهلاك[56]، كما اتبع الألوسي سابقيه إذ قال: " فَأُدْخِلُوا نَارًا "وهي نار البرزخ والمراد عذاب القبر، ومن مات في ماء أو نار أو أكلته السباع أو الطير مثلا أصابه ما يصيب المقبور من العذاب، فقال الضحاك: كانوا يغرقون من جانب ويحرقون بالنار، ومن هول خطيئاتهم أُغرقوا بالطوفان ولتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما ينهى عنه[57].

المبحث الثالث: بلاغة تراكيب التقديم والتأخير لآيات لفظة نصر ومشتقاتها

التقديم والتأخير لغة:

التَّقديم: مأخوذٌ من الفعلِ (قَدّم)، فـــــ(القافُ ، الدالُ ، الميمُ) أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على سبقٍ، يُقالُ: القِدَمُ: خلافُ الحُدوثِ، وقَدِمَ فلانٌ قومَهُ: يكونُ أمامهُم، ويُقالُ مُقدِّمةُ الجيشِ: للجماعةِ المُتقدمةِ[58].

التَّأخير: من الفعلِ (أخّر)، فـــــ(الهمزةُ ، الخاءُ ، الرّاءُ) أصلٌ واحِدٌ إليهِ ترجعُ فُروعُهُ، والتَّأخيرُ خلافُ التَّقدُّمِ، يُقالُ: مضى قُدُماً وتأخَّرَ أَخِراً، ويُقالُ: آخرةُ الرَّحلِ وقادِمتُهُ، ومؤخِرةُ الرَّحلِ ومُقدِّمَتُهُ، والتَّأخير مُقابلٌ للتَّقديمِ[59].

ونستطيع القول بأن اللفظين (التقديم والتأخير) متضادان، وأنَّ المقصود بالتقديم في اللغة يدلُّ على معنى جعل الشيء في الصدارة أو المقدمة، والتأخير يدلُّ على مقابله، أو تقديم ما حقه التأخير في الترتيب الطبيعي لأجزاء الجملة.

التقديم والتأخير في الاصطلاح:

لم يهتم علماء اللغة العربية –كثيراً– بتعريف التقديم والتأخير، وذلك بسبب وضوح المصطلح وشدة اتصاله بالسياق اللغوي[60]، أمَّا "علماء المعاني فقد وجدوا شيئا من النقل والتحريك بين مكونات العبارة في اللغة العربية، وأخذوا هذا الثنائي (التقديم والتأخير) وجعلوه مصطلحا لأحد تقنيات النظم فيها"[61]، واهتموا بذكر أهميته وأقسامه، ومما جاء في تعريفاتهم:

عرَّفه السكاكي بقوله: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[62].

التقديم والتأخير هو "التغيير في الترتيب الطبيعي لأجزاء الجملة؛ لغرض بلاغي كزيادة الاهتمام أو القصر أو التشويق أو لضرورة شعرية"[63]. أو هو "جعل اللفظ قي رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها؛ لعارض الاختصاص أو أهمية أو ضرورة"[64].

ويعدُّ باب التقديم والتأخير في كتاب دلائل الإعجاز أحد الأنماط التي تناولها الشيخ عبد القاهر الجرجاني للتأكيد على قضيته الأساسية وهي أنَّ إعجاز القرآن الكريم ليس باللفظ وحده أو بالمعنى فقط وإنما الإعجاز بالنظم وقد اتخذ من التقديم والتأخير مادة ليؤكد على نظريته[65]،

ويختلف الدرس النحوي عن الدرس البلاغي في تناول ظاهرة التقديم والتأخير تبعا لاختلاف مجال كلٍ منهما، فالنحو يبحث من جهة التركيب، والبلاغة تبحث جهة المعاني وما يتصل بها من جمال، كما اهتم المفسرون والمهتمون بعلوم القرآن الكريم بدراسة أسلوب التقديم والتأخير باعتباره أحد الأساليب البلاغية في القرآن الكريم وأكدوا على قيمته وأثره، يقول الإمام الزركشي –رحمه الله– "هو أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق"[66].

الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير:

لا يخفى على دارس علوم البلاغة العربية بما في التقديم والتأخير من أهمية كبيرة في علم المعاني وما يحمله من فوائد بلاغية كبرى، ولقد ورد أسلوب التقديم والتأخير كثيراً في النص القرآني، وتنوع بين تقديم المبتدأ للتعظيم، وتقديم الخبر، وتقديم متعلقات الفعل، وأيضا جاء التقديم اللفظي في مواضع كثيرة في القرآن الكريم؛ لاعتبارات عديدة: كتقديم لفظ على آخر؛ مراعاة للرتبة والسبق وغيرها، فأسباب التقديم والتأخير عديدة أوصلها الزركشي إلى خمسة وعشرين سببا، ومن هذه الأسباب: السبق بالزمان والوجود، والتقدم بالذات، والتقدم بالعلة السببية، والتقدم بالمرتبة، والتقدم للتعظيم، والتقدم بالداعية، والتقدم بالشرف، والغلبة والكثرة، والترقي من الأدنى إلى الأعلى، والتدلي من الأعلى إلى الأدنى، ورعاية الفواصل، والاهتمام به عند المخاطب، وقصد الترتيب وغيرها[67].

ولم يأت التقديم والتأخير في نظم الكلام أو تأليفه جُزافا أو اعتباطيا، بل جاء وفقا لأسس وضوابط وأغراض بلاغية يقصدها المتكلم، فالأصل في ترتيب الجملة العربية أن يتقدم الفاعل على المفعول، لكنه قد يتأخر لعلة يقصدها المتكلم، وهي العناية والاهتمام بشأنه ، وهذا ما أشار إليه سيبويه عند ذكره الفاعل والمفعول فقال: "والظاهر أنَّهم يقدمون الشيء الذي شأنه أهم، وهم به أعنى، وإن كانوا جميعا مهمِّين"[68].

إن (المسند والمسند إليه) هما رُكنا الجملة في اللغة العربية، لذا فإنَّ تقديم أحد الركنين على الآخر أو تقديم متعلقات الفعل على (المسند والمسند إليه) لا تكون إلا لغرض بلاغي، والأصل

أن مرتبة (المسند إليه) هي التقديم؛ لأنَّ مدلوله هو الذي يخطر في الذهن أولا؛ لأنَّه المحكوم عليه –والمحكوم عليه– سابق للحكم أصلا، فاستحق بذلك التقديم، أما (المسند) فإنَّه يقدم إذا وجد باعث لتقديمه[69].

والتقديم عند أهل البلاغة على نوعين، الأول: (تقديم معنوي) ويسمى أيضا التقديم على نية التأخير، كتقديم الخبر على المبتدأ، والفعل على الفاعل، والمفعول على الفعل ونحو ذلك، ولمّا كان معنى التقديم متحققا في هذا النوع سُمِّي هذا التقديم بالتقديم المعنوي، كقولنا: (منطلق زيد، وضرب عمرا زيد)، فهذا التقديم لم يخرج (منطلق) و (عمرا) عمَّا كانا عليه، من كون هذا خبر، وذاك مفعول به، أمَّا النوع الثاني: (تقديم لفظي) ويُسمَّى أيضا التقديم لا على نية التأخير، وهو أن تقصد إلى لفظة صالحة يؤتي بها في صدر الكلام تارة، وتؤخر تارة أخرى، فتجعلها في صدر الكلام لغرض بلاغي، فتنقل هذه اللفظة من حكم إلى حكم آخر، فتجعل لها بابا غير بابها، وإعرابا غير إعرابها، ولمَّا لم يكن في هذا النوع معنى التقديم متحققا سُمِّي بالتقديم اللفظي[70].

وخلاصة القول أن: "تقديم شيء على شيء، وعنصر على عنصر في التركيب الواحد، نظام حياتي قائم منذ الأزل، فالرأس قبل الذَنَب، والكبير قبل الصغير، والأهم قبل المهم... وهذا المبدأ متبع في وجوه الكلام البليغ، قبل ولادة علم المعاني وبعدها، ولا بدَّ لنا من غاية في تقديم ما حقه التأخير، وتأخير ما حقه التقديم، هذه الغاية تختصر في غاية البلاغة كلها، وهي ملاءمة الكلام لمقتضى الحال"[71].

بلاغة تراكيب التقديم والتأخير في آيات لفظة نصر ومشتقاتها في القرآن الكريم:

أولا: تقديم المسند إليه والمسند:

1. **تقديم المسند إليه (المبتدأ)** ومن شواهده:

–قوله تعالى: ﴿**لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾[الأنبياء:39]

نجد في قوله تعالى " **وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ** "، قدم فيه المسند إليه (هم) على الخبر الفعلي (ينصرون) وهو مسبوق بحرف النفي ومع هذا يفيد التقوية فقط لأن الاختصاص يعني أن غيرهم ينصر من عذاب الله وذلك لا يكون"[72].

-قوله تعالى: ﴿﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة:100]

جاء تقديم المسند إليه "لخ" على خبره الفعلي "**مى مي نج** " لقصد التقوي والتأكيد، والسابقون من المهاجرين هم الذين سبقوا بالإيمان قبل أن يهاجر النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة، والسابقون من الأنصار هم الذين سبقوا قومهم بالإيمان، وهم أهل العقبتين الأولى والثانية فقد رضي الله عنهم[73].

2. تقديم الخبر للاهتمام

-قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم:47]

تقدم خبر كان (حقا) على اسمها (نصر) للاهتمام به، ولتطمين قلوب المؤمنين بإزالة الشك منها في أن الله لا ينصرهم فأفاد التقديم هنا أمرين: الاهتمام والتطمين[74].

-قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[الأنفال:73]

قدم الخبر وهو (عليكم)على المبتدأ (النصر) للاهتمام به. والمعنى: إن طلبوا أن تنصروهم لأجل الدين وجب نصرهم؛ لأنَّ نصرهم للدّين ليس من الولاية لهم بل هو من الولاية للدين ونصره وذلك واجب عليهم سواء استنصرهم الناس أو لم يستنصروهم، فجعل الله استنصار المسلمين الذين لم يهاجروا من جملة دواعي الجهاد[75].

ثانيا: تقديم متعلقات الفعل:

1. تقديم المفعول به: ومن شواهده:

-قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾[الأعراف:192]

تقديم المفعول في " **وَلَا أَنفُسَهُمْ** " للاهتمام بنفي هذا النصر عنهم؛ لأنَّه أدلُّ عن عجز تلك الآلهة لأنَّ مَن يقصر في نصر غيره لا يقصر في نصر نفسه لو قدر، والمعنى: أنَّ الأصنام لا ينصرون مَن يعبدونهم إذا احتاجوا لنصرهم ولا ينصرون أنفسهم إن رام أحد الاعتداء عليها، وفي الآية تخصيص للنصر من بين الأعمال التي يتخيلون أن تقوم بها الأصنام، المقصود منه

تنبيه المشركين على انتفاء مقدرة الأصنام على نفعهم، إذ كان النصر أشد مرغوب لهم، لأنَّ العرب كانوا أهل غارات وقتال وكان الانتصار من أهم الأمور لديهم[76].

2. **تقديم الجار والمجرور**

-قوله تعالى: ﴿لاَ تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لاَ تُنصَرُونَ﴾[المؤمنون:65]

تقديم المجرور (منا) على **(لاَ تُنصَرُونَ)** للاهتمام بجانب الله تعالى ولرعاية الفاصلة، وجملة **(قى قي كا كل)** تعليل للنهي المستعمل في التسوية، أي لا تجأروا إذ لا جدوى لِجؤَاركم إذ لا يقدر مجير أن يجيركم من عذابنا (أي لا تنجون من عذابنا)[77].

-قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوْا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوْا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوْا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُوْا يَصْنَعُونَ﴾[المائدة:14]

قدم متعلق " أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ " وفيه اسم ظاهر، وجيء بضميره مع العامل للنكتة الداعية للاشتغال من تقرير المتعلق وتثبيته في الذهن إذ يتعلق الحكم باسمه الظاهر وبضميره، والتقدير: وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم[78].

ثالثا: التقديم اللفظي

التقديم اللفظي هو "أن تقصد إلى كلمة صالحة لأنَّ يؤتى بها في صدر الكلام تارة وتؤخر تارة أخرى فتجعله في صدر الكلام عمداً لغرض من الأغراض، ولما لم يكن في هذا القسم معنى التقديم سمي التقديم اللفظي"[79]. ومن أغراضه المجازية:

1. **التشريف:**

-قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحشر:8]

بدأ سبحانه وتعالى بذكر صفاتهم مبتدئا بالأشرف منها، وهو الأخفى الذي لا يعلمه أحد سواه لبيان فضلهم وشرفهم وهذا طهارة الباطن وتزكية السرائر ثم أتبع ذلك بطهارة الظاهر وتزكية الأعمال بعد ذكر الإخلاص [80].

2. **الاهتمام عند المخاطب:**

هو تقديم لفظ كأن يكون اسم أو فعل للاهتمام به وتنبيه القارئ على أهميته.

-قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[الأعراف:157]

جاء "تقديم وصف الرسول؛ لأنَّه الوصف الأخص الأهم، ولأنَّ في تقديمه زيادة تسجيل لتحريف أهل الكتاب، حيث حذفوا هذا الوصف ليصير كلام التوراة صادقا بمن أتى بعد موسى من أنبياء بني إسرائيل، ولأنَّ محمدا -صلى الله عليه وسلم- اشتهر بوصف النبي الأمي، فصار هذا المركب كاللقب له"[81]، وذكر ابن كثير أنَّ هذه صفة محمد في كتب الأنبياء السابقين له وقد بشروا أممهم ببعثه وأمروهم بمتابعته، ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماؤهم وأحبارهم[82].

التدلّي من الأعلى إلى الأدني

التدلّي: أن يُذكر الأعلى ثم الأدنى؛ لنكتة بلاغية[83]، ومن الشواهد البلاغية على هذا الغرض:

-قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[الأنفال:73]

قال ابن عطية: "مقصد هذه الآية تبيين منازل المهاجرين والأنصار والمؤمنين الذين لم يهاجروا والكفار، والمهاجرين بعد الحديبية وذِكْرُ نِسَب بعضهم عن بعض"[84]، "وتعرضت الآية إلى مراتب الذين أسلموا فابتدأت ببيان فريقين اتحدت أحكامهم في الولاية والمؤاساة حتى صاروا بمنزلة فريق واحد وهؤلاء هم فريقا المهاجرين والأنصار الذين امتازوا بتأييد الدين؛ فالمهاجرين امتازوا بالسبق إلى الإسلام وتكبّدوا مفارقة الوطن، والأنصار امتازوا بإيوائهم، وبمجموع العملين حصل إظهار البراءة من الشرك وأهله وأكثرهم، فكانوا قدوة ومثالاً صالحا للناس"[85]، وذكر الصابوني أنَّ الله تعالى ذكر المؤمنين وقسّمهم على ثلاثة أقسام: المهاجرين، والأنصار، الذين لم يهاجروا، فبدأ بالمهاجرين؛ لأنَّهم أصل الإسلام وقد هجروا الديار والأوطان ابتغاء رضوان الله، وثني بالأنصار؛ لأنَّهم نصروا الله ورسوله وجاهدوا بالنفس والمال، وجعل بين المهاجرين والأنصار الولاية والنصرة، ثم ذكر حكم المؤمنين الذين لم يهاجروا وبيَّن أنَّهم حرموا الولاية حتى يهاجروا في سبيل الله[86].

3. الترقي من الأدنى إلى الأعلى

هو التدرج من الأدنى إلى الأعلى، وأن يُقدم فيه القليل على الكثير، وأن يذكر المعنى ثم يردفه بما هو أبلغ منه[87]، ومن شواهده:

-قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[البقرة:107]

تقدم هنا الولي على النصير، والتقديم هنا قد يكون للترقي من الأدنى إلى الأعلى، فالولي قد يضعف عن النصرة فلا تفيد ولايته والنصير قد يكون أجنبيا عن المنصور فلا ينصره[88].

السببية

-قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[النصر:1]

تقدم النصر على الفتح تقدم وجودي فليس فتح إلا إذا سبق بنصر[89]، وقد ذكر الخاص بعد العام في قوله تعالىٰ (نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) لأنَّ نصر الله يشمل جميع الفتوحات فعطف عليه "فتح مكة" تعظيما لشأن هذا الفتح واعتناءً بأمره[90].

وللرازي عدة أقوال في ذكر النصر والفتح معا، وتقديم أحدهما على الآخر، فالنصر عنده هو الإعانة على تحصيل المطلوب أمَّا الفتح فهو تحصيل المطلوب؛ فالنصر كالسبب للفتح؛ لهذا بدأ بذكر النصر، والنصر يعني عنده كمال الدين، أمَّا الفتح فهو الإقبال الدنيوي، كذلك يرى أنَّ النصر هو الظفر في الدنيا على المنى، والفتح بالجنة، ثم رجح أنَّ النصر هو الغلبة على قريش أو على جميع العرب[91].

4. السبق:

أي الأولية[92]، ومن الشواهد على التقديم اللفظي:

-قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[البقرة:135]

قوله تعالى ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[آل عمران:67]

تقدم اليهود على النصارى ليس تقدم فضل، بل هو تقدم لسبق الوجود إذ إنهم أسبق منهم زمانا ونظيره[93].وبذلك تتحقق دلالة التقديم والتأخير قصد السبق مراعاة للسياق .

الخاتمة

أولاً: اثبتت الدراسة أنّ القران لا يتقدم اللفظ ذكراً، أو يتأخر إلا لموجب وغرض، علمه من علم، وجهله من جهل.

ثنياً: التقديم والتأخير في لفظة نصر من القرآن الكريم لا يأتي عشوائيًا، بل يُبنى على أسس دلالية وسياقية دقيقة تخدم المعنى وتعمّقه.

ثالثا: : كشفت الدراسة أن تقديم المسند إليه والمسند في لفظة (نصر) في القرآن الكريم جاءت للدلالة على تثبت المعنى وتقويته وتأكيده

رابعاً: : ويأتي تقديم الخبر في تركيب نصر في القرآن الكريم فيفيد الاهتمام والتطمين .

خامساً: يتنوع التقديم في القرآن بحسب الأهمية، والمقام، والمخاطب، والغرض، مما يبرز إعجازًا فنيًا دقيقًا يعكس بلاغة التنزيل.

المصادر والمراجع

- ❖ _ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، تحقيق: محمد بن العفيفي وآخرون، دار المصطفى، القاهرة، د.ط، .
- ❖ الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـــ): محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـــ] الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤ هـــ/ ١٩٧٤ م.
- ❖ أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـــ): محمد باسل عيون السود : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـــ – ١٩٩٨ م
- ❖ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الشنقيطي، تخريج: محمد الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، 2017.
- ❖ الإكسير في علم التفسير، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1997.
- ❖ الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن الشاذلي فرهود، (د، ت)، (د، ب)، ط1، 1969.

- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع، تحقيق: عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.
- بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، علي أبو القاسم عون، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ): دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
- البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، لندن، 2007.
- التحرير والتنوير:تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد : محمد الطاهر ابن عاشور: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
- التعريف والتنكير في النحو العربي، أحمد عفيفي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1، 1992.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
- التقديم والتأخير في القرآن الكريم وأثره على الدلالات والمعاني التفسيرية، إبراهيم علي علي عامر، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم بطنطا، العدد الخامس، 2019.
- التلخيص في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1904.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ): عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العربية، صيدا، لبنان، ط36، .

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) : د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت
- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني: محمد محمد أبو موسى: مكتبة وهبة

  الطبعة: السابعة.
- درجات التعريف والتنكير في العربية، إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحندود، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد 19، العدد31.
- دستور العلماء، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول بن أحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- دلالات التنكير في القرآن الكريم، هناء طواهير وسندس بن ساسي، مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جمعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2021– 2022.
- دلالات سورة النصر في ضوء علم اللغة النفسي، مروة محمد علي إبراهيم، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، العدد الثاني والأربعون، 1147.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: العلامة أبي فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجدة، ط3، 1992.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، مصور عن نسخة دار الكتب، 2/ 155.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404.
- صحيح سنن أبي داود: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ): مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي: جماعة من العلماءالطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة

- الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧

❖ الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي، تحقيق: محسن العميري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1420.

❖ الصناعتين، أبو هلال بن عبد الدين سهل العسكري، تحقيق، على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952.

❖ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.

❖ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر.

❖ القاموس القانوني الثلاثي –قاموس قانوني موسوعي شامل، مويس نخلة وآخرون، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، 2002.

❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1998.

❖ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، المجلد 15، 1414ه

❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ): عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ مختصر ابن كثير.

❖ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010.

❖ معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط)، (د.ت).

- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون: دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 2008.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ضبطها ورتبها، محمد فؤاد عبد الباقي و محمد سعيد اللحام، ط8، دار المعرفة، بيروت، 2010.
- المعجم الوسيط هو معجم عربي من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الخامسة عام 2011،
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دط، دت،
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـمفتاح العلوم.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداوي، دار القلم، دمشق، 1991،
- المفصل في علم العربية، أبو القاسم الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط2.
- مكان النحو من نظرية النظم، إبراهيم محمد عبد الله الخولي، دار البصائر، القاهرة، 2008.
- من غريب بلاغة القرآن الكريم في سورتي الفاتحة والبقرة. عادل احمد صابر الرويني
- : دار ابن حزم | بيروت بالتعاون مع دار عباد الرحمن | القاهرة : الطبعة الأولى2012 م
- النحو الوافي: عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ): دار المعارف: الطبعة الخامسة عشرة
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، تحقيق، محمد الراضي، ط3، مؤسسة الرسالة، 1987.
- النكرة والمعرفة في الجملة العربية، سعد حسن عليوي، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، د.ت، العدد 4.

الهوامش//

[1]معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دط، دت، 301/1- 302، مادة (بلغ)

[2]صحيح أبي داود، 1173

[3]لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، المجلد 15، 1414، 8/ 419، مادة (بلغ)

[4]المعجم الوسيط، 69، مادة (بلغ)

[5] التلخيص في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1904، 33

[6]التلخيص في علوم البلاغة، 35

[7]الصناعتين، أبو هلال بن عبد الدين سهل العسكري، تحقيق، على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952، 10

[8] الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، 24

[9]البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، لندن، 2007، 8

[10] ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت، 362/5، وينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداوي، دار القلم، دمشق، 1991، 363.

[11] ينظر: مقاييس اللغة: 432/2.

[12] التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983، 210

[13]الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن الشاذلي فرهود، (د، ت)، (د، ب)، ط1، 1969، 9

[14]التعريفات، 56

[15] معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، (د.ط)، (د.ت)، 176

[16]صحيح البخاري، 6952

[17]ينظر لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، المجلد 14، مادة نصر، 270

[18]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق، أحمد عطار، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، 2/ 829، فصل النون، مادة (نصر)

[19]فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، 5/ 509

[20]القاموس القانوني الثلاثي –قاموس قانوني موسوعي شامل، مويس نخلة وآخرون، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، 2002، 1

[21]المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، ضبطها ورتبها، محمد فؤاد عبد الباقي و محمد سعيد اللحام، ط8، دار المعرفة، بيروت، 2010، 701

[22]نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، تحقيق، محمد الراضي، ط3، مؤسسة الرسالة، 1987، 586، 587

[23]لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، 9/ 236، مادة (عرف).

[24]ينظر: التعريف والتنكير في النحو العربي، أحمد عفيفي، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1، 1992، 19.

[25]شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، مصور عن نسخة دار الكتب، 2/ 155.

[26]ينظر: التعريف والتنكير في النحو العربي، 18: 20.

[27]الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي، تحقيق: محسن العميري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1420، 2/ 564.

[28]جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العربية، صيدا، لبنان، ط36، 1999، 1/ 150.

[29]التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد علي الجرجاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ت، 22.

[30]المفصل في علم العربية، أبو القاسم الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط2، 197.

[31]ينظر: درجات التعريف والتنكير في العربية، إبراهيم بن صالح بن عبد الله الحندود، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد 19، العدد31، 56 .

[32]صحيح مسلم 7/ 59، وأبو داود 3/ 467.

[33]درجات التعريف والتنكير في العربية، 56.

[34]ينظر: درجات التعريف والتنكير في العربية، 204.

[35]ينظر: المصدر نفسه، 213.

[36]ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 421.

[37]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404، 2/ 836- 837، مادة (نكر).

[38]لسان العرب، 5/ 233، مادة (نكر).

[39]ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع، تحقيق: عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، 1/ 300، 301.

[40]الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1998، 894.

[41]جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، 146.

[42]المصدر نفسه، 118.

[43]ينظر: النكرة والمعرفة في الجملة العربية، سعد حسن عليوي، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، د.ت، العدد 4، 892.

[44]ينظر: دلالات التنكير في القرآن الكريم، هناء طواهير وسندس بن ساسي، مذكرة تخرج من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جمعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2021- 2022، 19- 25.

[45] مفاتيح الغيب، الرازي، 32/16/ 149- 151.

[46]أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الشنقيطي، تخريج: محمد الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، 2017.

[47]التحرير والتنوير، 10/ 203.

[48]ينظر: التحرير والتنوير، 13/ 69

[49]ينظر: التحرير والتنوير، 26/ 80

[50]ينظر: التحرير والتنوير، 20/ 94

[51]ينظر: التحرير والتنوير، 22/ 320.

[52]ينظر: المصدر نفسه، 6/ 146.

[53]ينظر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 126.

[54]التحرير والتنوير، 6/ 157.

[55]ينظر: الكشاف، الزمخشري، 29/ 1144.

[56]ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 5/ 401.

[57]ينظر: روح المعاني، 29/ 79.

[58] ينظر: العين: 122/5، ومقاييس اللغة: 65/5، وأساس البلاغة: 58/2.

[59] ينظر: مقاييس اللغة: 70/1، والمفردات في غريب القرآن: 69/1، ولسان العرب: 12/4.

[60] بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، علي أبو القاسم عون، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، 43 .

[61]ينظر: بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 42.

[62]مفتاح العلوم، 161.

[63]معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون: دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 2008، 3/ 1785.

[64]الإكسير في علم التفسير، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1997، 189.

[65]ينظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم وأثره على الدلالات والمعاني التفسيرية، إبراهيم علي علي عامر، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم بطنطا، العدد الخامس، 2019، 688.

[66] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391، 233.

[67] ينظر: البرهان في علوم القرآن: 239/3-275.

[68] الكتاب: 15/1.

[69] ينظر: علم المعاني، أحمد حمد محسن: 64-65.

[70] ينظر: دلائل الإعجاز: 134، ودستور العلماء: 233/1.

[71] المعين في البلاغة (البيان-البديع-المعاني)، قدري مايو: 188.

[72]خصائص التراكيب -دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، 232.

[73]ينظر: التحرير والتنوير، 11/ 18.

[74]ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 552.

[75]ينظر: التحرير والتنوير، 10/ 86.

[76]ينظر: المصدر نفسه، 217/9.

[77]ينظر: المصدر نفسه، 18/ 85.

[78]ينظر: المصدر نفسه، 6/ 145.

[79]دستور العلماء، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول بن أحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، 1/ 233.

[80]دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 642.

[81]التحرير والتنوير، 9/ 133.

[82]ينظر: مختصر ابن كثير، 2/ 55.

[83]ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 3/ 46.

[84]المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، 2/ 555

[85]التحرير والتنوير، 10/ 83، 84.

[86]ينظر: صفوة التفاسير، 1/ 503.

[87]ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حنبكة، 1/ 391.

[88]ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 213.

[89]ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 724.

[90]ينظر: صفوة التفاسير، 3/ 591.

[91]ينظر: مفاتيح الغيب، 32/16/ 149- 151.

[92]ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010، 4/ 2343.

[93]ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 223.